

صفة الصفوة

ولا أطيّب ريحا منه فشبعنا ورويت فأقمت أياما لأشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيت ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاق بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته فإذا له حاشية وموالات وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيت يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقلت قد عجت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد .

وعن أحمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له إنقضاء يخسر فيه المبطلون .

ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه بغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة .

آخر المصطفين من المدنيين المعروفين